يقول ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم
بامهاتكم ثم يوصيكم باباكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب وامّا
المولودون فهم الاولاد واولاد الاولاد والعرب تسمي ولد الولد
الصفوة وهم مختصون مع ملاحة احوالهم بخلقين احدهما لازم
والاخر منتقل فاما اللازم فهو الأنفة للابا من تهضم او خمول
والأنفة في الابنا مقابلة الاشفاق في الابا وقد لحظ ابو تمام
الطائي هذا المعنى في شعره فقال ــــــــــــ
فاصبحت يلقاني الزمان من اجله باعظام مولود واشفاق والد
وامّا المنتقل فهو الادلال وهو اول حال الولد والادلال
في الابنا في مقابلة المحبة في الابا لان المحبة بالابا اخص
والادلال بالابنا اليق وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال
قلت يا رسول الله ما بالنا نرق على اولادنا ولا يرقون علينا
قال لانا ولدناهم ولم يلدونا ثم ان الادلال في الابنا
قد ينتقل مع الكبر الى احد امرين اما الى البر والاعظام واما
الى الجفا والعقوق فان كان الولد رشيدا او كان الاب برًّا
عطوفا صار الادلال برًّا واعظاما وقد روى الزهري عن
ابن عباس بن شراحيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله قال
ان حق الوالد أن تخشع له عند الغضب وتؤثره على نفسه عند
الشغب والنصب فان الكافي ليس بالواصل ولكن الواصل من اذا
قطعت رحمه وصلها وان كان الولد غاويا او كان الوالد جافيا

صار الادلال قطيعه وعقوقا كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم
الله امرأ أعان ولده على بره وبشر عمر بن الخطاب رض بولد
فقال ريحانه أشمها ثم هي عن قريب ولد بار او عدو ضار
وقيل في منثور الحكم العقوق ثكل من لم يثكل وقال
بعض الحكما ابنك ريحانتك سبعا وخادمك سبعا ووزيرك
سبعا ثم هو صديق او عدو وامّا المناسبون فهم من عدا
الابا والابنا ممن يرجع بتعصيب او رحم فالذي يختصون به هي
الحمية الباعثة على النصرة وهي ادنى رتبة من الانفة لان الانفة
تمنع من التهضم والخمول معًا والحمية تمنع من التهضم وليس لها في
كراهة الخمول نصيب الا ان يقترن بها ما يبعث على الانفة وحمية
المناسبين انما تدعو الى النصرة على البعدا الأجانب وهي مع
حسد الاداني والاقارب موكوله الى مناسبه الصاحب فالصاحب
فان حرست بالتواصل والتلاطف تاكدت اسبابها واقترن بحمية
النسب مضافاة المودة وذلك اوكد اسباب الإلفة وقيل لبعض
قريش ايما احب اليك اخوك ام صديقك قال اخي اذا كان
صديقا وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلثه سعة المنزل
وكثرة الخدم وموافقة الاهل وقال بعض الحكما البعيد قريب
بمودته والقريب بعيد بعداوته فان أهملت الحال بين المناسبين
ثقة بلحمة النسب واعتمادا على حمية القرابة غلب عليه اما
مقت الحسد او منازعة التنافس فصارت المناسبة عداوة والقرابة

وقال بعضهم الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة وقال اعلم

Copyright © King Saud University